ذلك فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولية
وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم التكليف
وذهب معظم الحذاق من العلماء والمفسرين
إلى انه انما قال ذلك مبكتا لقومه ومستدلا عليهم
وقيل معناه الاستفهام الوارد مورد الانكار والمراد
انهذا ربي وقال الزجاج قوله هذا ربي اي على
قولكم كما قال اين شركائي اي عندكم ويدل على
انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك قط بالله
طرفة عين قول الله تعالى عنه اذ قال لابيه وقومه
ما تعبدون ثم قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم
وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين
وقال اذ جاء ربه بقلب سليم اي من الشرك
وقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
فان قلت فما معنى قوله لئن لم يهدني ربي
لاكونن من القوم الضالين فيه انه ان لم
يؤيدني بمعونته اكن مثلكم في ضلالكم وعبادتكم
على معنى الاشفاق والحذر والا فهو معصوم في
الاول من الضلال فان قلت فما معنى قوله
وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا

او لتعودن في ملتنا ثم قال بعد حين
الرسل قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
بعد اذ نجانا الله منها فلا يشكل عليك لفظة
العود وانها تقتضي انهم انما يعودون الى ما كانوا
فيه من ملتهم فقد تأتي هذه اللفظة في كلام العرب
لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في
حديث الجهنميين عادوا حمما ولم يكونوا قبل
ذلك ومثله فورات ناعر فعاد ابعد ابوالا
وما كانا قبل كذلك فان قلت فما معنى قوله ووجدك
ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذي هو كفر
فيه ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري
وقيل ووجدك بين اهل الضلال فعصمك من ذلك
وهداك للايمان والى ارشادهم ونحوه عن السري
وغير واحد وقيل ضالا عن شريعتك اي لا تعرفها
فهداك اليها والضلال ها هنا التحير ولهذا كان
عليه السلام يخلو بغار حراء في طلب ما يتوجه
به الى ربه ويتشرع به حتى هداه الله الى الاسلام
قال معناه القشيري وقيل لا تعرف الحق فهداك
اليه وهذا من قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قاله علي ابن

قال علي بن عيسى